فِي اتِّحَادِنَا السَّلَامَةُ

قَفَزَ «دَبْدُوب» وَسَطَ الْمَرْكَبِ الصَّغِيرِ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى أَصْدِقَائِهِ قَائِلا:

- هَيَّا... لِنَبْدَأْ رِحْلَتَنَا الَّتِي وَعَدْتُكُمْ بِهَا فِي وَسَطِ النَّهْرِ.

صَعِدَ «مَيْمُون» فَوْقَ سَطْحِ الْقَارِبِ، وَتَبِعَهُ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- لِلأَسَفِ لَمْ يَأْتِ «أَرْنُوب»؛ فَهُوَ يَخَافُ مِنَ الإِبْحَارِ فِي النَّهْرِ.

بَدَأَ الأَصْدِقَاءُ فِي التَّجْدِيفِ بِسَعَادَةٍ، وَتَحَرَّكَ الْقَارِبُ وَسَطَ النَّهْرِ.

وَقَفَ «دَبْدُوب» فِي مُقَدِّمَةِ الْقَارِبِ، وَهُوَ يَمْلَأُ صَدْرَهُ بِالْهَوَاءِ، يَصِيحُ:

- أَشْعُرُ أَنِّي قُبْطَانٌ أَقُودُ سَفِينَتِي وَسَطَ الْبِحَارِ.

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» قَائِلا:

- حَقًّا.. الإِبْحَارُ وَسَطَ النَّهْرِ يُشْعِرُنَا بِالسَّعَادَةِ، وَيَجْعَلُنَا نَطِيرُ فِي عَالَمِ الأَحْلَامِ.

الْتَفَتَ الاثْنَانِ عَلَى صَوْتِ «مَيْمُون»، وَهُوَ يَقُولُ:

- دَعْكُمَا مِنَ الأَحْلَامِ وَأَخْبِرَانِي: فِي أَيِّ الطَّرِيقَيْنِ سَنَسِيرُ؟!

نَظَرَ «سَلْحُوف» إِلَى النَّهْرِ، فَوَجَدَهُ يَنْقَسِمُ إِلَى طَرِيقَيْنِ، فَقَالَ:

- كُنْتُ قَدْ خَرَجْتُ فِي رِحْلَةٍ نَهْرِيَّةٍ مَعَ وَالِدِي مُنْذُ فَتْرَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الطَّرِيقَ الأَيْمَنَ بِجِوَارِ النَّخِيلِ هُوَ الطَّرِيقُ الآمِنُ.

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَقُولُ:

- لَا.. عَلَيْنَا أَنْ نَسْلُكَ الطَّرِيقَ الأَيْسَرَ؛ فَأَنَا الْقُبْطَانُ، وَمَا أَقُولُهُ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا!!

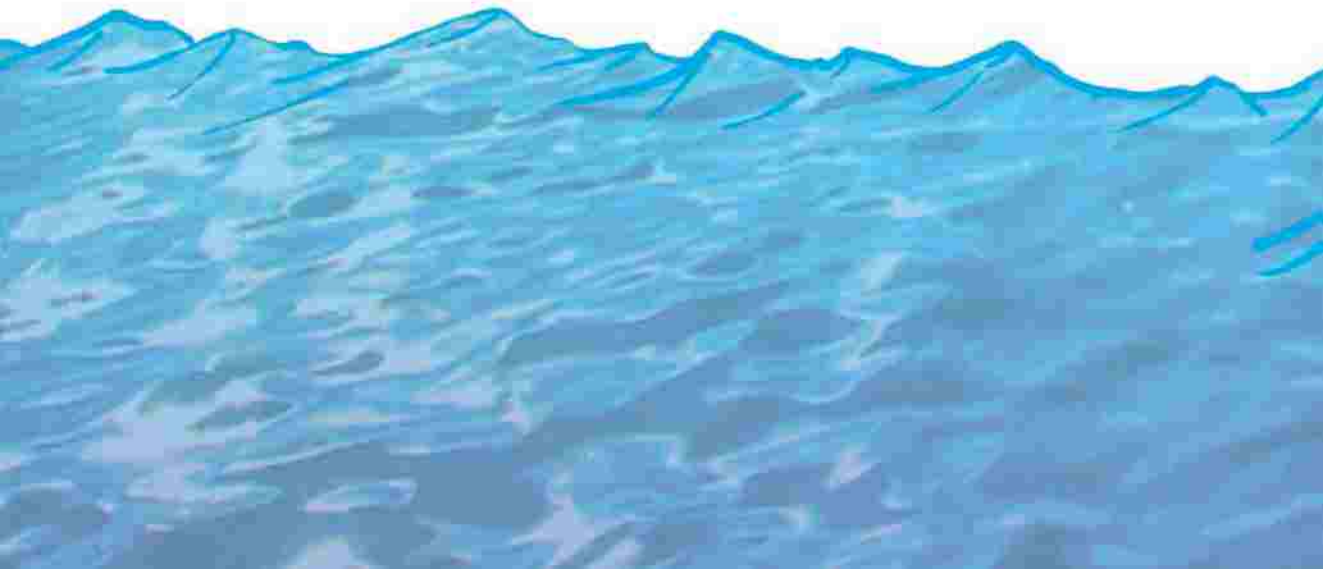

قَفَزَ «دَبْدُوب» نَحْوَ الْمِجْدَافِ، وَبَدَأَ يُجَدِّفُ بِقُوَّةٍ نَحْوَ الطَّرِيقِ الأَيْسَرِ.

صَاحَ «سَلْحُوف»:

- تَوَقَّفْ يَا «دَبْدُوب»... هَذَا الطَّرِيقُ خَطِرٌ!

لَمْ يَتَوَقَّفْ «دَبْدُوب»، وَبَدَأَ يُجَدِّفُ فِي قُوَّةٍ، وَأَسْرَعَ «سَلْحُوف» يُجَدِّفُ فِي الاتِّجَاهِ الآخَرِ، بَدَأَ الْمَرْكَبُ يَهْتَزُّ وَيَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهِ، حَتَّى فَقَدُوا السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ! ثُمَّ بَدَأَ يَتَحَرَّكُ بِقُوَّةٍ فِي الطَّرِيقِ الأَيْسَرِ!!

ظَهَرَ الْخَوْفُ عَلَى وَجْهِ «مَيْمُون»، وَهُوَ يَصْرُخُ:

- مَاذَا يَحْدُثُ؟! لِمَاذَا يَتَحَرَّكُ الْقَارِبُ بِهَذِهِ السُّرْعَةِ؟!

صَاحَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ:

- إِنَّهُ الشَّلَّالُ! نَحْنُ نَقْتَرِبُ مِنْهُ!!

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَقُولُ:

- مَاذَا سَنَفْعَلُ؟! لَوْ سَقَطْنَا فِي الشَّلَّالِ سَيَتَحَطَّمُ الْقَارِبُ وَسَنَهْلِكُ.

صَرَخَ «مَيْمُون» فِي فَزَعٍ:

- يَجِبُ أَنْ نَحْـذَرَ؛ فَالشَّـلَّالُ خَطِيرٌ!

أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى الشَّاطِئِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- عَلَيْنَا أَنْ نُجَدِّفَ مَعًا بِقُوَّةٍ فِي اتِّجَاهِ الشَّاطِئِ.

بَـدَأَ الأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَـةُ يُجَدِّفُونَ مَعًا، حَتَّى وَصَلُوا بَعْدَ فَتْرَةٍ إِلَى الشَّـاطِئِ وَقَدْ أَنْهَكَهُمُ التَّعَبُ .

وَعَلَى الشَّاطِئِ جَلَسَ الثَّلَاثَةُ يَلْتَقِطُونَ أَنْفَاسَهُم.

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ بِسَعَادَةٍ:

- الْيَـوْم تَعَلَّمْنَا دَرْسًـا رَائِعًا.. فَقَدْ كِدْنَـا أَنْ نَهْلِكَ بِسَـبَبِ اخْتِلَافِنَا، وَلَكِنَّا نَجَوْنَا بِسَبَبِ اتِّفَاقِنَا.